اي دحاها وبسطها على الماء للانام اي لكل من فيه قابلية النوم او قابلية
الانين وهو الصوت وقيل هو الحيوان وقيل بنوا آدم خاصة وهو مروي عن
ابن عباس ونقل النووي في التهذيب عن الزبيدي الانام الخلق قال
ويجوز الانيم وقال الواحدي قال الليث الانام ما على ظهر الارض من
جميع الخلق وقال الحسن هم الانس والجن فيها اي الارض فاكهة اي
ما يتفكه به الانسان من الوان الثمار ونكرها لان الانتفاع بها دون
الانتفاع بما ذكر بعدها فهي من باب الترقي من الادنى الى الاعلى اذ التنكير
فيها للتعظيم والتكثير ثم اعقبه بتعريف نوع منها ونبه به لان فيه مع التفكه
القوت وهو اكثر ثمار العرب المقصودين بهذا التذكير بالقصد الاول فقال
تعالى والنخل ودل على تمام القدرة بقوله تعالى ذات اي صاحبة الاكمام
اي اوعية ثمرها وهو الطلع قبل ان ينفتق بالثمر والاكمام جمع كم بالكسر قال
الجوهري والكم بالكسر والكمامة وعاء الطلع وغطاء النور والجمع كمام
واكمة واكمام واكاميم والكمامة ما يكم به فم البعير لئلا يعض وكم القميص بالضم
والجمع اكمام وكممة والكمة القلنسوة المدورة لانها تغطي الراس والحب
اي جميع الحبوب التي يقتات بها كالحنطة والشعير ذو العصف قال ابن عباس
تبن الزرع وورقه الذي يعصفه الريح وقال مجاهد ورق الشجر والزرع
وقال سعيد بن جبير بقل الزرع الذي اول ما ينبت منه وهو قول الفرا
والعرب تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك وقيل
العصف حطام النبات والريحان وهو في الاصل مصدر ثم اطلق على الرزق
قال ابن عباس ومجاهد والضحاك هو الرزق بلغة حمير كقولهم سبحان الله
وريحانه نصبوهما على المصدر يريدون تنزيها له واسترزاقا وعن
ابن عباس ايضا والضحاك وقتادة انه الريحان الذي يشم وهو قول ابن
زيد وقال سعيد بن جبير هو ما قام على ساق وقال الفرا العصف الماكول

منا

١١٠

من الزرع والريحان ما لا يوكل وقال الكلبي العصف الورق الذي يوكل والريحان
هو الحب الماكول وقيل هو بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان يراح
لها رائحة طيبة اي يشم وفي الصحاح والريحان نبت معروف والريحان الرزق
تقول خرجت ابتغي ريحان الله وفي الحديث الولد من ريحان الله وقرا ابن عامر
بنصب الحب وذا العصف والريحان وقرا حمزة والكسائي برفع الحب وذو عطفا
على فاكهة وجر الريحان عطفا على العصف والباقون برفع الثلاثة
عطفا على فاكهة اي وفيها ايضا هذه الاشيا ولما دخل في قوله تعالى والارض
وضعها للانام الجن والانس خاطبهما بقوله تعالى فباي الاء اي نعم ربكما
اي المحسن اليكما المدبر لكما الذي لا مدبر ولا سيد لكما غيره تكذبان اتلك
النعم ام بغيرها وكرر هذه الاية في هذه السورة في احدى وثلاثين
موضعا تقريرا للنعمة وتاكيدا في التذكير وفصل بين كل نعمتين بما ينبههم
عليها ليفهمهم النعمة ويقررهم بها كما تقول لمن تتابع عليه احسانك وهو
يكفره وينكره الم تكن فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تكن خاملا فعززتك
افتنكر هذا الم تكن راجلا فحملتك افتنكر هذا والتكرير حسن في مثل
هذا قال القايل • كم نعمة كانت لكم كم كم وكم • وقال اخر • لا تقتلي اذ كنت
مسلما ان كنت مسلمة • اياك من دمه اياك اياك • وقال اخر •
لا تقطعن الصديق ما طرفت • عيناك من قول كاشح اشر • ولا تملن
يوما من زيارته • زره وزره وزر وزر وزر • وقال الحسين
ابن الفضل التكرير طرد للغفلة وتاكيد للحجة قال بعض العلما والتكرير ههنا
كما تقدم في قوله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر وقوله تعالى فيما سياتي
ويل يومئذ للمكذبين وذهب جماعة منهم ابن قتيبة الى ان التكرير لاختلاف
النعم فلذلك كرر التوقيف مع واحدة وقال الرازي وذكر بلفظ الخطاب
على سبيل الالتفات والمراد به التقرير والزجر وذكر بلفظ الرب لانه يشعر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)